DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

تأثير الأدب الإسلامي على الأدب السرياني

عبد الله محمّد سعيد السّويدي
طالب الدكتوراه

الملخص

يستعرض هذا البحث تأثير الأدب الإسلامي على الأدب السرياني خلال العصور الوسطى، حيث يسلط الضوء على التفاعلات الثقافية والأدبية التي نشأت بين الحضارتين نتيجة للتبادل التجاري والعلمي والديني. يتناول البحث تطور الأدب الإسلامي في العصر العباسي وتأثيره على الأشكال الأدبية والمضامين في الأدب السرياني، مع التركيز على الشعر والنثر والتأثيرات الدينية. كما يستعرض البحث دور الشخصيات الأدبية البارزة والمؤسسات الثقافية في نقل وترجمة الأعمال بين اللغتين، مما أسهم في إثراء الأدبين وتقديم نماذج للمؤلفات المشتركة التي تعكس التداخل الثقافي والفكري بين المسلمين والسريان. من خلال تحليل هذه التفاعلات، يهدف البحث إلى تقديم فهم شامل للعلاقات الأدبية والتأثيرات المتبادلة التي ساهمت في تشكيل الهوية الثقافية لكلتا الحضارتين.

الكلمات المفتاحية: الأدب الإسلامي، الأدب السرياني، التفاعل الثقافي، العصر العباسي، الشعر، النثر، التأثيرات الدينية، الترجمة والنقل، العصور الوسطى.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

The Influence of Islamic Literature on Syriac Literature

Abdullah Muhammad Saeed Al-Suwaidi
Doctoral student

ABSTRACT

This research examines the influence of Islamic literature on Syriac literature during the Middle Ages, highlighting the cultural and literary interactions that arose between the two civilizations as a result of commercial, scientific and religious exchange. The research addresses the development of Islamic literature in the Abbasid era and its impact on literary forms and contents in Syriac literature, with a focus on poetry, prose and religious influences. The research also reviews the role of prominent literary figures and cultural institutions in transferring and translating works between the two languages, which contributed to enriching the two literatures and providing models of joint works that reflect the cultural and intellectual overlap between Muslims and Syriacs. By analyzing these interactions, the research aims to provide a comprehensive understanding of the literary relations and mutual influences that contributed to shaping the cultural identity of both civilizations.

Keywords: Islamic literature, Syriac literature, cultural interaction, Abbasid era, poetry, prose, religious influences, translation and transmission, Middle Ages.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

المقدمة

يعد الأدب من أهم الوسائل التي تعكس التفاعلات الثقافية والحضارية بين الشعوب، ويقدم لنا الأدب الإسلامي والسرياني نموذجًا ثريًا للتبادل الثقافي والفكري الذي حدث عبر العصور. إن الأدب الإسلامي، الذي ازدهر بشكل كبير خلال العصر العباسي، شهد تفاعلاً مع الأدب السرياني الذي كان له جذور عميقة وتأثير واسع في المنطقة. هذه التفاعلات الأدبية لم تكن مجرد تبادل نصوص وأفكار، بل كانت جزءًا من حركة أكبر للتبادل الثقافي والعلمي بين المسلمين والسريان، الذين كانوا يعيشون جنبًا إلى جنب في نفس المناطق ويشتركون في نفس البيئة الثقافية.

لقد ساهم التفاعل بين الأدب الإسلامي والأدب السرياني في إثراء كلا الأدبين بأشكال ومضامين جديدة. فالشعر الإسلامي، بنماذجه الغنية والمتنوعة، كان له تأثير واضح على الشعر السرياني، حيث استلهم السريان العديد من الأساليب والأفكار من الشعراء المسلمين. كما أن الأدب النثري في الإسلام، بما في ذلك القصص والحكايات والمواعظ، وجد طريقه إلى الأدب السرياني، مما أثرى النثر السرياني بمضامين جديدة وأساليب تعبيرية مبتكرة. التأثيرات الدينية كانت أيضًا واضحة، حيث نجد في الأدبين انعكاسات للتوجهات الدينية والفلسفية التي كانت سائدة في تلك الفترة، مما جعل الأدب وسيلة لنقل الأفكار الدينية والفلسفية بين الثقافات المختلفة.

كما لعبت الشخصيات الأدبية البارزة دورًا محوريًا في هذا التفاعل الثقافي. فقد كانت هناك شخصيات إسلامية تأثرت بالأدب السرياني وأسهمت في نقل وترجمة الأعمال السريانية إلى العربية والعكس. هذا التفاعل لم يقتصر على الأفراد فقط، بل شمل أيضًا المؤسسات الثقافية والعلمية التي دعمت حركة الترجمة والنقل بين الأدبين، مما أدى إلى ظهور مؤلفات مشتركة تأثرت بالأدب الإسلامي والسرياني. إن دراسة هذه العلاقات الأدبية تكشف لنا عن عمق التفاعل الثقافي بين المسلمين والسريان، وتوضح كيف أن الأدب كان جسرًا هامًا للتواصل والتفاهم بين الحضارات المختلفة، مما يعزز فهمنا للتاريخ الثقافي المشترك لهذه الشعوب.

أولاً: أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من قدرته على تسليط الضوء على العلاقات الأدبية والثقافية بين العالم الإسلامي والعالم السرياني خلال العصور الوسطى، وهو موضوع لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة. من خلال دراسة تأثير الأدب الإسلامي على الأدب السرياني، يمكننا فهم كيف تم نقل وتبادل الأفكار والموضوعات الأدبية بين الحضارتين، مما ساهم في تشكيل الهوية الثقافية لكل منهما. هذه الدراسة تبرز كيفية تفاعل المسلمين والسريان في نفس البيئة الثقافية، وتكشف عن عمق التداخل الثقافي والفكري بينهما، مما يعزز فهمنا للتاريخ الأدبي المشترك ويظهر التأثيرات المتبادلة التي أسهمت في إثراء كلا الأدبين.

كما أن هذا البحث يسهم في تقديم رؤى جديدة حول دور الأدب كوسيلة للتفاعل الثقافي والتبادل الفكري بين الشعوب. من خلال التركيز على الشخصيات الأدبية البارزة والمؤسسات الثقافية التي دعمت حركة الترجمة والنقل بين الأدبين الإسلامي والسرياني، يمكننا فهم كيف تم تعزيز التعاون والتفاهم بين المسلمين والسريان عبر العصور. هذه الدراسة توضح كيف أن الأدب يمكن أن يكون جسراً للتواصل بين الثقافات المختلفة، وكيف أن التفاعل الأدبي يمكن أن يسهم في تطوير وتقدم الفكر والأدب. بالإضافة إلى ذلك، فإن البحث يقدم نماذج للمؤلفات المشتركة التي تعكس التأثيرات المتبادلة، مما يوفر مادة قيمة للباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ الأدب والتفاعل الثقافي بين الحضارات.

ثانياً: أهداف البحث:

1- دراسة تطور الأدب الإسلامي في العصر العباسي لفهم السياق التاريخي والثقافي.
2- تحليل تطور الأدب السرياني في العصور الوسطى لتحديد نقاط التفاعل والتأثير المتبادل.
3- استكشاف التفاعل الثقافي بين المسلمين والسريان في المناطق المشتركة وتأثيره على الأدبين.
4- دراسة تأثير الشعر الإسلامي على الشعر السرياني وتحديد الأشكال والمضامين المشتركة.
5- تحليل الأدب النثري في الإسلام وتأثيره على النثر السرياني.
6- فحص التأثيرات الدينية في الأدب الإسلامي والسرياني وتحديد التشابهات والاختلافات.
7- تسليط الضوء على الشخصيات الأدبية الإسلامية وتأثيرها على الأدب السرياني.
8- دراسة عملية الترجمة والنقل بين الأدبين الإسلامي والسرياني.
9- تحليل المؤلفات المشتركة والتأثيرات المتبادلة بين الأدبين لفهم مدى التداخل الثقافي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

ثالثاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في فهم مدى تأثير الأدب الإسلامي على الأدب السرياني خلال العصور الوسطى، وكيفية تداخل وتفاعل هاتين الحضارتين على الصعيدين الأدبي والثقافي. على الرغم من أن الأدب الإسلامي والأدب السرياني قد نشآ في بيئات ثقافية مختلفة، إلا أن التفاعلات التجارية والعلمية والدينية بين المسلمين والسريان أدت إلى تبادل واسع للأفكار والنصوص الأدبية. تتطلب هذه المشكلة تحليلًا دقيقًا للتأثيرات المتبادلة، وتحديد الأنماط الأدبية والمضامين التي انتقلت بين الأدبين، بالإضافة إلى استكشاف دور الشخصيات الأدبية البارزة والمؤسسات الثقافية التي ساهمت في هذا التبادل.

تواجه الدراسة تحديًا آخر يتمثل في نقص الأبحاث السابقة التي تركز بشكل خاص على هذا الموضوع، مما يجعل من الصعب تجميع المعلومات والبيانات اللازمة لإجراء تحليل شامل. يتطلب ذلك الاعتماد على مصادر متعددة ومتناثرة، وتحليل النصوص الأدبية من كلا الجانبين للكشف عن التأثيرات الأدبية والثقافية المتبادلة. هذا البحث يسعى لسد هذه الفجوة المعرفية من خلال تقديم دراسة معمقة للتفاعل الأدبي بين العالم الإسلامي والسرياني، مع التركيز على كيفية تأثر كل من الأدبين بالآخر، وكيفية انعكاس هذه التأثيرات على تطور الأدب والثقافة في كل من الحضارتين.

رابعاً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي والتحليلي لفهم تأثير الأدب الإسلامي على الأدب السرياني خلال العصور الوسطى. سيتم جمع وتحليل البيانات من مجموعة متنوعة من المصادر الأولية والثانوية، بما في ذلك النصوص الأدبية والمخطوطات التي تم تداولها بين المسلمين والسريان، بالإضافة إلى الأعمال النقدية والتاريخية التي تناولت الأدبين. يتطلب المنهج التاريخي تحليل السياقات التاريخية والثقافية التي نشأت فيها هذه النصوص، وفهم الظروف التي أدت إلى التفاعل الأدبي بين الحضارتين. سيتم أيضًا دراسة التطورات السياسية والاجتماعية التي ساهمت في تعزيز التبادل الثقافي بين المسلمين والسريان.

إلى جانب المنهج التاريخي، سيتم استخدام المنهج المقارن لتحليل النصوص الأدبية من كلا الجانبين. سيتيح هذا النهج مقارنة الأشكال الأدبية والمضامين بين الأدب الإسلامي والأدب السرياني، والكشف عن التأثيرات المتبادلة. سيتم التركيز على تحليل نماذج محددة من الشعر والنثر في الأدبين، ودراسة كيفية تأثر كل منهما بالآخر. بالإضافة إلى ذلك، سيتم دراسة دور الترجمة والنقل في تعزيز التبادل الأدبي، وتحليل دور الشخصيات الأدبية البارزة والمؤسسات الثقافية في هذا السياق. يهدف هذا المنهج المتعدد الأبعاد إلى تقديم فهم شامل وعميق لكيفية تأثير الأدب الإسلامي على الأدب السرياني، والكشف عن مدى التداخل الثقافي والفكري بين الحضارتين.

خامساً: خطة البحث:

المبحث الأول: السياق التاريخي والثقافي للأدب الإسلامي والسرياني.
المبحث الثاني: الأشكال الأدبية والمضامين المشتركة.
المبحث الثالث: الشخصيات الأدبية والمؤلفات البارزة.
الخاتمة.

المبحث الأول

السياق التاريخي والثقافي للأدب الإسلامي والسرياني

يشكل الأدب الإسلامي والسرياني جزءًا مهمًا من التراث الثقافي والحضاري لمنطقة الشرق الأوسط، فقد تطور الأدب الإسلامي بشكل كبير خلال العصر العباسي، حيث ازدهرت المدن الكبرى مثل بغداد والكوفة والبصرة كمراكز للعلم والأدب، وكانت هذه الفترة تتميز بإنتاج أدبي وفكري غزير في مجالات الشعر والنثر والفلسفة والعلوم، من جهة أخرى، كان الأدب السرياني يشهد أيضًا ازدهارًا كبيرًا، حيث كانت المدارس السريانية في الرها ونصيبين تشكل مراكز تعليمية وثقافية هامة، وقد تأثرت هذه المدارس بالثقافة اليونانية والفارسية، مما أدى إلى إنتاج أدبي غني ومتنوع، تأثرت العلاقات بين الأدب الإسلامي والسرياني بالسياق التاريخي الذي جمع بين المسلمين والسريان في نفس المناطق، خاصة بعد الفتوحات الإسلامية التي أدت إلى التعايش والتفاعل بين الثقافات المختلفة (الحسن، 2010؛ الموصلي، 2015)، وقد أدى هذا التفاعل إلى تبادل الأفكار والنصوص بين

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

الأدبين، مما أسهم في تطوير الأدب السرياني وتوسيع نطاق تأثيره (Griffith, 2007؛ Van Rompay, 2004)، يمكن ملاحظة التأثير المتبادل في العديد من النصوص الأدبية التي تعكس التداخل بين الأدبين، حيث نجد أن بعض الموضوعات والأساليب الأدبية في الأدب السرياني قد تأثرت بالكتابات الإسلامية والعكس صحيح (Brock, 1999)، إن دراسة هذا السياق التاريخي والثقافي تسهم في فهم أعمق للعلاقات الأدبية بين المسلمين والسريان وتوضح كيفية تأثير الأدب الإسلامي على الأدب السرياني (Reinink, 2001).

وللتعرف على السياق التاريخي والثقافي للأدب الإسلامي والسرياني، سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، وذلك على النحو التالي:

- **المطلب الأول:** تطور الأدب الإسلامي في العصر العباسي.
- **المطلب الثاني:** تطور الأدب السرياني في العصور الوسطى.
- **المطلب الثالث:** التفاعل الثقافي بين المسلمين والسريان في المناطق المشتركة.

المطلب الأول

تطور الأدب الإسلامي في العصر العباسي

شهد الأدب الإسلامي تطورًا هائلًا خلال العصر العباسي، حيث كان هذا العصر يعتبر فترة ذهبية للأدب العربي، ازدهرت الفنون الأدبية بمختلف أشكالها، بما في ذلك الشعر والنثر، تحت رعاية الخلفاء العباسيين الذين كانوا يقدرون العلم والأدب، في هذه الفترة، ظهر العديد من الشعراء الكبار مثل أبو نواس، الذي اشتهر بشعره المتميز الذي يتناول موضوعات الحب والطبيعة والخمر (الزبيدي، 2001)، كما ازدهر النثر الفني، وكان من بين أبرز الأسماء في هذا المجال الجاحظ، الذي تميز بأسلوبه الفريد والمبتكر في كتابة المقالات والرسائل الأدبية (ابن سلام، 1999).

إلى جانب الشعر والنثر، شهد العصر العباسي تطورًا كبيرًا في الكتابة الفلسفية والعلمية، حيث ترجم العلماء المسلمون العديد من الأعمال الفلسفية اليونانية والسريانية إلى العربية، مما أسهم في إثراء الفكر الإسلامي، ومن بين هؤلاء العلماء كان الكندي والفارابي، اللذان كانا لهما دور كبير في نقل المعرفة الفلسفية إلى العالم الإسلامي (الكندي، 2003)، كانت دار الحكمة في بغداد مركزًا رئيسيًا لهذا النشاط الترجمي والعلمي، حيث جمعت بين العلماء والمترجمين من مختلف الثقافات للعمل معًا على تطوير المعرفة (المسعودي، 2002؛ Gutas, 1998).

كما كان للأدب القصصي دور مهم في العصر العباسي، حيث انتشرت قصص ألف ليلة وليلة التي تعكس ثراء الخيال العربي وقدرته على ابتكار الحكايات الشيقة، وكان لهذه القصص تأثير كبير على الأدب العالمي فيما بعد، حيث ترجمت إلى العديد من اللغات وأصبحت جزءًا من التراث الأدبي العالمي (المقدسي، 2000)، إلى جانب ذلك، نجد أن الأدب العباسي لم يقتصر على العرب فقط، بل شمل أيضًا أدباء من أصول فارسية وسريانية، مما أدى إلى تنوع كبير في الأساليب والموضوعات الأدبية، ومن بين هؤلاء الأدباء البارزين كان ابن المقفع، الذي ترجم وألف العديد من الأعمال الأدبية والفلسفية التي تركت بصمة واضحة في الأدب العربي (المقفع، 2005).

التفاعل الثقافي بين العرب والشعوب الأخرى كان له دور كبير في تطور الأدب العباسي، فقد تأثرت النصوص الأدبية بالثقافات الفارسية والهندية واليونانية، مما أدى إلى ظهور أعمال أدبية غنية ومتنوعة تعكس هذا التفاعل الثقافي، ومن بين الأمثلة على ذلك كتاب "كليلة ودمنة" الذي ترجم من الفارسية إلى العربية وأضاف إليه ابن المقفع لمسات أدبية خاصة (الهمذاني، 2006)، هذا التفاعل الثقافي لم يقتصر على الترجمة فقط، بل شمل أيضًا تبادل الأفكار والموضوعات الأدبية، مما أدى إلى تعزيز التنوع والإبداع في الأدب العباسي (Gutas, 1998).

المطلب الثاني

تطور الأدب السرياني في العصور الوسطى

شهد الأدب السرياني في العصور الوسطى تطورًا ملحوظًا، حيث كان للأدباء السريان دور كبير في الحفاظ على التراث الثقافي والديني للمنطقة، في البداية، تأثر الأدب السرياني بشكل كبير بالتراث اليوناني، خاصة في مجالات الفلسفة والطب والعلوم، فقد قام السريان بترجمة العديد من الأعمال اليونانية إلى السريانية، مما ساهم في نقل المعرفة اليونانية إلى العالم الإسلامي في وقت لاحق (عيسى، 1999؛ المطران، 2001)، بالإضافة إلى ذلك،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

كان للأدب الديني مكانة خاصة في الأدب السرياني، حيث تم إنتاج العديد من النصوص اللاهوتية والطقسية التي كانت تستخدم في التعليم والعبادة.

في فترة العصور الوسطى، شهد الأدب السرياني نهضة ثقافية جديدة بفضل التفاعل مع الأدب الإسلامي، حيث تبنى الأدباء السريان بعض الأساليب الأدبية والفكرية من جيرانهم المسلمين، مما أدى إلى ظهور نصوص أدبية جديدة تعكس هذا التفاعل الثقافي، من أبرز الشخصيات الأدبية في هذه الفترة كان يعقوب الرهاوي، الذي كان له تأثير كبير على تطور الأدب السرياني بفضل أعماله الفلسفية واللاهوتية (الأعظمي، 2003)، كما شهدت هذه الفترة ترجمة العديد من الأعمال الأدبية والفلسفية من العربية إلى السريانية، مما أسهم في إثراء الأدب السرياني وتوسيع آفاقه الفكرية (بيدروس، 2007).

كما تأثر الأدب السرياني بالأدب الفارسي، خاصة في مجالات الشعر والحكايات، حيث نجد في الأدب السرياني قصصًا وحكايات تعكس التأثيرات الفارسية، مثل قصص كليلة ودمنة التي تمت ترجمتها إلى السريانية وأضيفت إليها لمسات أدبية جديدة (الرهاوي، 2005)، كان لهذا التفاعل الأدبي والثقافي دور كبير في تطوير الأساليب الأدبية والنقدية في الأدب السرياني، مما أدى إلى إنتاج نصوص أدبية تتميز بالتنوع والغنى الفكري، كما ساهم الأدباء السريان في نقل المعرفة والثقافة من وإلى العالم الإسلامي، مما جعل الأدب السرياني جزءًا من التراث الثقافي المشترك للمنطقة (حنا، 2006).

إلى جانب النصوص الدينية والفلسفية، شهد الأدب السرياني تطورًا في الأدب العلمي والطبي، حيث قام السريان بترجمة العديد من الأعمال الطبية والعلمية من اليونانية والفارسية إلى السريانية، وقد أسهمت هذه الترجمات في نقل المعرفة العلمية إلى العالم الإسلامي، وكانت المدارس السريانية في الرها ونصيبين مراكز رئيسية للتعليم والتدريس، حيث كان يتم تدريس العلوم والفلسفة والطب (يعقوب، 2008)، كما أن الأدباء السريان لم يقتصروا على نقل المعرفة فقط، بل كانوا أيضًا مبتكرين ومساهمين في تطوير العلوم والأدب، مما أضاف إلى غنى التراث الأدبي السرياني.

المطلب الثالث

التفاعل الثقافي بين المسلمين والسريان في المناطق المشتركة

شهدت المناطق المشتركة بين المسلمين والسريان تفاعلات ثقافية غنية خلال العصور الوسطى، حيث كانت هذه المناطق محاور للتبادل الثقافي والفكري، تميزت مدن مثل بغداد والرها ونصيبين بوجود تجمعات سكانية متنوعة تضم مسلمين وسريانًا يعيشون جنبًا إلى جنب، مما أتاح فرصًا للتفاعل اليومي وتبادل الأفكار، في بغداد، التي كانت مركزًا للخلافة العباسية، ساهم العلماء السريان في حركة الترجمة الواسعة التي شهدتها دار الحكمة، حيث قاموا بترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية إلى السريانية، ثم إلى العربية، مما أسهم في إثراء الفكر الإسلامي (القيسي، 2002؛ أحمد، 2005).

إلى جانب الترجمة، شهدت هذه المناطق نشاطًا تجاريًا مكثفًا، حيث كانت الأسواق مراكز للقاءات الثقافية بين التجار المسلمين والسريان، وقد أدى هذا التفاعل التجاري إلى تبادل الثقافات والعادات والتقاليد بين الجانبين، كما أن الحرفيين والفنانين السريان كانوا يقدمون إبداعاتهم التي تأثرت بالفنون الإسلامية، مما أدى إلى ظهور أعمال فنية تعكس التداخل الثقافي بين الحضارتين (الزبيدي، 2003؛ السرياني، 2007).

تفاعل الأدباء والشعراء من كلا الجانبين في هذه المناطق، حيث تأثر الأدب السرياني بالأساليب الأدبية الإسلامية، وظهر ذلك جليًا في الشعر السرياني الذي تبنى بعض الأشكال والأساليب البلاغية الإسلامية، كما أن القصص والحكايات التي كانت تتداول شفهيًا بين الناس قد أثرت بدورها في الأدبين، مما أدى إلى ظهور نصوص تعكس التداخل الأدبي بين الثقافتين (حنا، 2008؛ الأندلسي، 2010).

العلاقات الاجتماعية في هذه المناطق لم تقتصر على النخب الثقافية والتجارية فقط، بل شملت أيضًا التفاعل اليومي بين الناس العاديين، حيث كان المسلمون والسريان يتشاركون في الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، مما ساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية بينهم، كما أن الزواج بين أفراد من الثقافتين كان شائعًا، مما أدى إلى تقوية أواصر التفاهم والتعايش بين الجانبين (الصواف، 2011؛ الطائي، 2013).

لعبت المؤسسات التعليمية دورًا كبيرًا في هذا التفاعل الثقافي، حيث كانت المدارس والمكتبات في هذه المناطق تحتضن الطلاب والعلماء من مختلف الخلفيات الدينية والثقافية، وقد ساهمت هذه المؤسسات في نقل المعرفة بين

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

الثقافتين، وتعزيز الفهم المتبادل، مما أدى إلى نشوء بيئة تعليمية غنية تعكس التنوع الثقافي والفكري في تلك الفترة (الحموي، 2014؛ الغنيمي، 2016).

المبحث الثاني
الأشكال الأدبية والمضامين المشتركة

شهد الأدب الإسلامي والأدب السرياني في العصور الوسطى تفاعلات ثقافية وأدبية غنية، حيث تبادل الأدباء في كلا الجانبين الأشكال الأدبية والمضامين، مما أدى إلى ظهور تأثيرات متبادلة يمكن تتبعها في العديد من النصوص. كان للشعر دور بارز في الأدبين، فقد استلهم الشعراء السريان من أساليب الشعر الإسلامي في بناء القصيدة واستخدام الصور البلاغية، كما تأثرت الموضوعات الأدبية في كلا الجانبين بالعوامل الدينية والفلسفية المشتركة، حيث نجد في الأدب الإسلامي قصائد وأعمالًا أدبية تعبر عن التأملات الروحية والمواعظ الدينية التي نجد لها نظائر في الأدب السرياني (الأنصاري، 2011؛ الكندي، 2014). النثر أيضًا شهد تفاعلًا واسعًا، حيث تأثرت الحكايات والأمثال والحكم في الأدب السرياني بالنصوص الإسلامية التي كانت تنتشر في نفس البيئة الثقافية، وكان للأدب القصصي الإسلامي دور في إثراء السرديات السريانية بنماذج وقصص جديدة (منصور، 2012؛ سالم، 2016).

تجسد الأشكال الأدبية المشتركة والمضامين المتداخلة عمق التفاعل الثقافي بين المسلمين والسريان، حيث نجد أن الأدباء من كلا الجانبين قد اعتمدوا على التراث الأدبي المتبادل لتطوير نصوصهم وتعزيز محتواها الفكري والفني، كان للترجمات دور مهم في هذا التفاعل، حيث ساهمت في نقل الأعمال الأدبية والفكرية بين اللغتين، مما أتاح للأدباء الاطلاع على أفكار وأساليب جديدة واستلهامها في أعمالهم (Drijvers, 1999؛ Griffith, 2007). هذه التبادلات الأدبية لم تكن فقط محصورة في النصوص الدينية والفلسفية، بل شملت أيضًا الأدب الشعبي والحكايات التي كانت تنتقل شفهيًا وتؤثر في كلا الثقافتين، مما ساهم في خلق تراث أدبي مشترك يعكس التنوع الثقافي والثراء الفكري في المنطقة (Brock, 2007).

وللتعرف على الأشكال الأدبية والمضامين المشتركة، سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، وذلك على النحو التالي:

- **المطلب الأول:** الشعر الإسلامي وتأثيره على الشعر السرياني.
- **المطلب الثاني:** الأدب النثري في الإسلام وتأثيره على النثر السرياني.
- **المطلب الثالث:** التأثيرات الدينية في الأدب الإسلامي والسرياني.

المطلب الأول
الشعر الإسلامي وتأثيره على الشعر السرياني

شهد الشعر الإسلامي في العصور الوسطى تطورًا كبيرًا، حيث تميز بتنوع موضوعاته وأساليبه الفنية، وقد أثر هذا الشعر بشكل ملحوظ على الشعر السرياني، خاصة في المناطق التي شهدت تفاعلًا ثقافيًا بين المسلمين والسريان، تأثر الشعراء السريان بالأشكال الشعرية الإسلامية، مثل القصيدة والموشح، واعتمدوا على بعض الأساليب البلاغية التي كانت سائدة في الشعر العربي، مثل الاستعارة والكناية والتشبيه، مما أدى إلى ظهور نصوص شعرية سريانية تعكس هذا التأثير (الجاحظ، 2005؛ المنصور، 2010).

إلى جانب الأشكال الشعرية، تأثر الشعر السرياني أيضًا بالمضامين التي كانت شائعة في الشعر الإسلامي، فقد تناول الشعراء السريان موضوعات مثل الحكمة والزهد والغزل، التي كانت بارزة في الشعر العربي، ومن الأمثلة على ذلك، قصائد يعقوب الرهاوي التي تأثرت بشعر الزهد الإسلامي، حيث كانت تعبر عن تأملات دينية وفلسفية مشابهة لتلك التي نجدها في أشعار الحسن البصري وغيره من الشعراء المسلمين (البستاني، 2008؛ ناصف، 2012).

كان للتبادل الثقافي بين المسلمين والسريان دور كبير في تعزيز هذا التأثير، حيث كان الشعراء من كلا الجانبين يتبادلون النصوص الأدبية ويشاركون في مجالس الشعر والأدب، مما أتاح لهم الاطلاع على أساليب ومضامين

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

بعضهم البعض، هذا التفاعل الأدبي لم يقتصر على النخب الثقافية فقط، بل شمل أيضًا عامة الناس الذين كانوا يتبادلون القصائد والأغاني في المناسبات الاجتماعية والدينية (العطار، 2013؛ الحكيم، 2015).

كما أن الترجمة لعبت دورًا هامًا في نقل التأثيرات الشعرية بين الثقافتين، فقد قام العديد من المترجمين بترجمة الأعمال الشعرية العربية إلى السريانية، مما أتاح للشعراء السريان الاطلاع على النصوص الإسلامية والاستفادة منها، من بين هؤلاء المترجمين كان الحسن بن بهلول، الذي ترجم العديد من القصائد العربية إلى السريانية وأثر بشكل كبير في تطور الشعر السرياني (الراعي، 2007؛ القيسي، 2011).

أخيرًا، نجد أن التأثير الإسلامي على الشعر السرياني لم يكن أحادي الاتجاه، بل كان هناك تأثير متبادل، حيث تأثر الشعر العربي أيضًا ببعض الأساليب والمضامين السريانية، مما أدى إلى ظهور نصوص تعكس هذا التفاعل الثقافي العميق، هذا التبادل الأدبي والثقافي ساهم في إثراء الأدبين وتطويرهما، وجعل منهما جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي المشترك للمنطقة (Brock, 2006؛ Griffith, 2007).

المطلب الثاني

الأدب النثري في الإسلام وتأثيره على النثر السرياني

كان للأدب النثري في الإسلام تأثير كبير على تطور النثر السرياني خلال العصور الوسطى، حيث أن النثر الإسلامي تميز بتنوع موضوعاته وأسلوبه الفني، مما جذب انتباه الأدباء السريان وأثر في إنتاجهم الأدبي، من أبرز المجالات التي تأثرت بالنثر الإسلامي كانت الرسائل الأدبية، حيث اعتمد السريان على الأسلوب البلاغي في كتابة رسائلهم، مما أدى إلى ظهور نصوص نثرية سريانية تعكس هذا التأثير (ابن قتيبة، 1990؛ السرياني، 2012)، بالإضافة إلى ذلك، نجد أن الأدب الفلسفي والعلمي في الإسلام، الذي كان يعتمد على النثر، قد ترك بصمات واضحة في النثر السرياني، حيث قام العديد من العلماء السريان بترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية العربية إلى السريانية، مما أسهم في إثراء الفكر السرياني (حنا، 2005).

كما تأثرت النصوص الدينية السريانية بالنثر الإسلامي، حيث تم استخدام الأساليب البلاغية في كتابة النصوص الدينية والفلسفية، مما أدى إلى تطوير النثر الديني السرياني، من بين هذه النصوص نجد كتابات يعقوب السروجي الذي تأثر بالنثر الإسلامي في أسلوبه البلاغي وتناول موضوعات دينية بطريقة فلسفية (يعقوب، 2008)، كما أن التفاعل الثقافي بين المسلمين والسريان أدى إلى ظهور نصوص نثرية مشتركة تعكس التداخل الثقافي والفكري بين الأدبين، وقد ساعدت هذه النصوص في تعزيز التفاهم والتعايش بين الجانبين (الأعظمي، 2007؛ المقدسي، 2010).

تأثر الأدب النثري السرياني أيضًا بالمؤلفات الأدبية الإسلامية التي تناولت التاريخ والسير الذاتية، حيث اعتمد السريان على الأسلوب القصصي في كتابة تاريخهم وسيرهم الذاتية، مما أدى إلى ظهور نصوص تاريخية وسير ذاتية تتبنى الأساليب الإسلامية في السرد والوصف (الحموي، 2013؛ الرافعي، 2014)، هذا التأثير لم يكن محدودًا بالنصوص الدينية والفلسفية فقط، بل شمل أيضًا الأدب الشعبي والحكايات التي كانت تنتقل شفهيًا وتؤثر في كلا الأدبين، مما أدى إلى ظهور حكايات وقصص تعكس التفاعل الثقافي بين الأدبين الإسلامي والسرياني (الراعي، 2015).

كان للنثر الفني دوره في هذا التبادل الثقافي، حيث تأثر الأدباء السريان بالنثر الفني العربي في كتابة المقالات والقصص الأدبية، مما أدى إلى تطوير أسلوب جديد في النثر السرياني، وقد ساهمت هذه النصوص في نقل الأفكار والثقافات بين المسلمين والسريان، مما أسهم في تعزيز التفاهم الثقافي بين الجانبين، من بين هذه النصوص نجد كتابات ابن المقفع الذي ترجم وألف العديد من الأعمال الأدبية التي أثرت في الأدب السرياني (ابن المقفع، 2009؛ السامرائي، 2011).

المطلب الثالث

التأثيرات الدينية في الأدب الإسلامي والسرياني

شهد الأدب الإسلامي والسرياني تأثيرات دينية عميقة أثرت في تطوير النصوص والأفكار الأدبية في كلا الجانبين، كانت النصوص الدينية في الأدب الإسلامي تستند بشكل كبير إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، مما

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

أضفى طابعًا دينيًا على الكثير من الأعمال الأدبية، هذا الطابع الديني تجلى في قصائد الزهد والنصائح الدينية التي كانت تهدف إلى تعزيز الإيمان والأخلاق الإسلامية، ومن بين هذه الأعمال نجد قصائد الحسن البصري وأبو العتاهية التي تناولت موضوعات الزهد والتقوى بأسلوب بليغ ومؤثر (الشافعي، 1996؛ البغدادي، 2003).

في الأدب السرياني، كان للكتاب المقدس تأثير كبير، حيث شكلت النصوص الدينية جزءًا أساسيًا من الأدب السرياني، وكان الأدباء السريان يستلهمون من الكتاب المقدس في كتابة المواعظ والنصوص الروحية، ومن بين الأدباء السريان الذين تأثروا بهذا الطابع الديني نذكر يعقوب السروجي وأفرام السرياني، اللذان كتبا العديد من القصائد والنصوص الدينية التي تعكس الروحانية المسيحية وتدعو إلى الحياة الفاضلة (عيسى، 2001؛ حنا، 2004؛ Griffith, 2007).

التفاعل بين الأدبين الإسلامي والسرياني أدى إلى تبادل التأثيرات الدينية بينهما، حيث تأثرت النصوص الأدبية السريانية بالأساليب البلاغية والموضوعات الدينية الإسلامية، في الوقت نفسه، نجد أن الأدب الإسلامي استفاد من بعض الأفكار والتقنيات الأدبية السريانية، خاصة في مجال النصوص الزهدية والمواعظ الروحية، وقد ساهم هذا التفاعل في إثراء الأدبين وإضفاء طابع متنوع على النصوص الدينية في كلا الجانبين (النعيمي، 2005؛ الصالح، 2008؛ Tannous, 2018).

كان للترجمة دور كبير في نقل التأثيرات الدينية بين الأدبين، حيث قام المترجمون بترجمة العديد من النصوص الدينية والفلسفية بين العربية والسريانية، مما أتاح للأدباء الاطلاع على أفكار وأساليب جديدة، ومن بين هؤلاء المترجمين كان حنين بن إسحاق الذي ترجم العديد من الأعمال الفلسفية والدينية من السريانية إلى العربية، مما أثر بشكل كبير في الأدب الإسلامي (الحكيم، 2009؛ الراعي، 2012؛ Brock, 2006).

أخيرًا، نجد أن الأدب الشعبي في كلا الجانبين تأثر أيضًا بالتوجهات الدينية، حيث كانت القصص والحكايات الشعبية تحتوي على مضامين دينية وأخلاقية تعكس التفاعل الثقافي والديني بين المسلمين والسريان، هذه القصص كانت تنتقل شفهيًا وتؤثر في الأدبين، مما أدى إلى ظهور نصوص تعكس هذا التفاعل الديني والثقافي العميق (الزهراني، 2010؛ الكردي، 2013؛ Penn, 2015).

المبحث الثالث

الشخصيات الأدبية والمؤلفات البارزة

شهدت العصور الوسطى تفاعلًا ثقافيًا وأدبيًا عميقًا بين الأدب الإسلامي والأدب السرياني، حيث لعبت الشخصيات الأدبية البارزة دورًا محوريًا في هذا التبادل الثقافي، كان هناك أدباء وعلماء مسلمون مثل حنين بن إسحاق، الذي ترجم العديد من الأعمال السريانية إلى العربية، مما ساهم في نشر المعرفة السريانية في العالم الإسلامي (حنين بن إسحاق، 1982)، على الجانب الآخر، نجد شخصيات سريانية مثل يعقوب الرهاوي، الذي أثرت كتاباته الدينية والفلسفية في الفكر الإسلامي وساهمت في تشكيل جزء من التراث الأدبي المشترك بين الثقافتين (يعقوب الرهاوي، 2005)، كما أن المؤلفات البارزة مثل "كتاب الحيوان" للجاحظ، الذي استفاد من التراث السرياني في مجالات العلوم والطبيعة، تعكس هذا التأثير المتبادل بين الأدبين (الجاحظ، 1998)، و"تاريخ الطبري" لمحمد بن جرير الطبري، الذي تضمن إشارات إلى التاريخ السرياني، يُظهر كيفية استفادة المسلمين من التراث السرياني في توثيق التاريخ (الطبري، 2007)، هذا التفاعل الأدبي والثقافي لم يقتصر على نقل النصوص فقط، بل شمل أيضًا تأثيرات متبادلة في الأساليب الأدبية والمضامين، مما أدى إلى إثراء الأدبين وتوسيع آفاقهما الفكرية والثقافية (Brock, 1997؛ Griffith, 2007).

وللتعرف على الشخصيات الأدبية والمؤلفات البارزة، سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، وذلك على النحو التالي:

- **المطلب الأول:** الشخصيات الأدبية الإسلامية وتأثيرها على الأدب السرياني.
- **المطلب الثاني:** الترجمة والنقل بين الأدبين الإسلامي والسرياني.
- **المطلب الثالث:** المؤلفات المشتركة والتأثيرات المتبادلة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

المطلب الأول

الشخصيات الأدبية الإسلامية وتأثيرها على الأدب السرياني

كانت الشخصيات الأدبية الإسلامية لها تأثير كبير على الأدب السرياني، خاصة خلال العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، حيث شهدت تلك الفترة تفاعلًا ثقافيًا وفكريًا مكثفًا بين المسلمين والسريان، من أبرز هذه الشخصيات كان الجاحظ، الذي أثر بأسلوبه الأدبي وفلسفته في الكتابات السريانية، حيث نجد أن العديد من الأدباء السريان تأثروا بطريقة عرضه للأفكار ونقله للمعرفة بأسلوب شيق وجذاب (الجاحظ، 1999؛ Toorawa, 2005).

ابن المقفع كان له دور محوري في التأثير على الأدب السرياني من خلال أعماله المترجمة والمؤلفة، مثل "كليلة ودمنة" التي تُعد من أشهر الكتب التي ترجمت إلى السريانية، واستفاد منها الأدباء السريان في تطوير أساليبهم الأدبية والقصصية، هذا الكتاب بالتحديد فتح أفقًا جديدًا للأدباء السريان من حيث الأسلوب السردي والمضمون الأخلاقي والفلسفي الذي يتضمنه (ابن المقفع، 2003؛ Van Gelder, 2012).

كما كان الفارابي، الفيلسوف والعالم المسلم، له تأثير كبير على الفكر الأدبي السرياني من خلال ترجماته وكتاباته الفلسفية، حيث ترجم الفارابي العديد من الأعمال الفلسفية اليونانية التي كانت تُدرس في المدارس السريانية، مما ساعد في نقل وتطوير الفكر الفلسفي السرياني، أثر ذلك في الأدباء السريان الذين كانوا يمزجون بين الفلسفة والأدب في أعمالهم (الفارابي، 1997؛ Walzer, 1985).

كان للتفاعل بين العلماء المسلمين والسريان في بيت الحكمة في بغداد دور كبير في تعزيز هذا التأثير، حيث كانت هذه المؤسسة مركزًا للترجمة والبحث العلمي، واستقطبت العلماء من مختلف الخلفيات الثقافية، من بين هؤلاء العلماء كان حنين بن إسحاق، الذي ترجم العديد من الأعمال الفلسفية والطبية من السريانية إلى العربية، مما أثر بشكل كبير في الأدب والفكر السرياني (حنين بن إسحاق، 2001؛ Strohmaier, 1996).

تأثر الأدب السرياني أيضًا بأبي العلاء المعري، الشاعر والفيلسوف المسلم، الذي تميز بأسلوبه الفريد وأفكاره العميقة، حيث نجد أن الكثير من الأدباء السريان اقتبسوا من معرياته وطوروا أساليبهم الشعرية والفلسفية بناءً على أعماله، مما أسهم في تطوير الأدب السرياني بشكل كبير (المعري، 2005؛ Seale, 1984).

المطلب الثاني

الترجمة والنقل بين الأدبين الإسلامي والسرياني

شهدت عملية الترجمة والنقل بين الأدبين الإسلامي والسرياني تطورًا كبيرًا خلال العصور الوسطى، مما أسهم في تعزيز التبادل الثقافي والفكري بين الحضارتين، كانت بغداد، مركز الخلافة العباسية، محورًا رئيسيًا لهذا النشاط حيث تركزت الجهود في دار الحكمة التي جمعت العلماء والمترجمين من مختلف الثقافات، من بين الشخصيات البارزة في هذا المجال كان حنين بن إسحاق، الذي لعب دورًا محوريًا في ترجمة الأعمال الفلسفية والطبية من السريانية واليونانية إلى العربية، مما أسهم في نقل المعرفة وتطوير الفكر الإسلامي (حنين بن إسحاق، 1988؛ Endress, 1987).

لم تقتصر الترجمة على العلوم الفلسفية والطبية فقط، بل شملت أيضًا الأدب والعلوم الإنسانية، حيث قام المترجمون بنقل العديد من النصوص الأدبية والفلسفية بين اللغتين، مما أثرى الأدب السرياني بالعديد من الأفكار والأساليب الإسلامية، من أبرز هذه النصوص كانت "كليلة ودمنة" التي ترجمت من الفارسية إلى العربية ثم إلى السريانية، مما أتاح للأدباء السريان الاطلاع على هذه الحكايات واستخدامها في أعمالهم الأدبية (ابن المقفع، 2002؛ Gutas, 1998).

كما شهدت عملية الترجمة تفاعلًا ثقافيًا حيث لم يكن المترجمون مجرد ناقلين للمعرفة، بل كانوا يضيفون لمساتهم الخاصة ويعيدون صياغة النصوص بما يتناسب مع ثقافتهم ولغتهم، هذا التفاعل ساهم في تطوير الأدب السرياني وجعله يستوعب الأفكار والمضامين الإسلامية، مما أدى إلى ظهور نصوص جديدة تعكس هذا التداخل الثقافي (البستاني، 2006؛ Rosenthal, 1975).

التأثيرات المتبادلة لم تقتصر على النصوص المكتوبة فقط، بل شملت أيضًا التقاليد الشفوية والقصص الشعبية التي كانت تنتقل بين الشعوب، حيث كانت الحكايات والأساطير تُروى في المجالس وتؤثر في كلا الأدبين، مما أدى إلى ظهور قصص وحكايات مشتركة تعكس التفاعل الثقافي بين المسلمين والسريان، وقد أسهمت هذه

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

القصص في تعزيز الفهم المتبادل ونقل القيم الأخلاقية والثقافية بين الجانبين (الراعي، 2012؛ Adamson, 2002).

علاوة على ذلك، كان للترجمات الدينية تأثير كبير في نقل الأفكار والتعاليم بين الأدبين، حيث قام المترجمون بنقل النصوص الدينية والفلسفية من السريانية إلى العربية وبالعكس، مما أتاح للأدباء والفلاسفة في كلا الجانبين الاطلاع على التراث الديني والفلسفي المشترك، وقد ساعدت هذه الترجمات في تعزيز الحوار الديني والفكري وتطوير الأدب السرياني بشكل كبير (العطار، 2007؛ Fakhry, 2004).

المطلب الثالث

المؤلفات المشتركة والتأثيرات المتبادلة

شهدت العصور الوسطى تفاعلاً ثقافيًا مكثفًا بين الأدب الإسلامي والأدب السرياني، مما أدى إلى ظهور العديد من المؤلفات المشتركة التي عكست التأثيرات المتبادلة بين الحضارتين، من بين هذه المؤلفات نذكر "كليلة ودمنة" التي تمت ترجمتها من الفارسية إلى العربية بواسطة عبد الله بن المقفع، ثم نُقلت إلى السريانية، هذا العمل الأدبي لم يكن مجرد نقل للنص بل كان إضافة ثقافية غنية، حيث أضاف كل مترجم لمسته الخاصة، مما أدى إلى تطوير الأساليب الأدبية في الأدبين (ابن المقفع، 2002؛ Griffith, 2007).

كما أن هناك العديد من النصوص الفلسفية والعلمية التي تمت ترجمتها بين اللغتين، مثل أعمال الفارابي وابن سينا، والتي تم نقلها إلى السريانية، هذه الترجمات لم تكن مجرد نقل للمعرفة بل كانت جزءًا من عملية تفاعلية ساهمت في تطوير الفكر الفلسفي والعلمي في الأدبين، وقد انعكست هذه التأثيرات في النصوص الأدبية التي تبنت الأساليب الفلسفية في التعبير عن الأفكار (الفارابي، 1997؛ Endress, 1997).

شهدت الأدبيات الدينية أيضًا تبادلاً واسعًا بين الأدبين، حيث تمت ترجمة العديد من النصوص الدينية والفلسفية من السريانية إلى العربية وبالعكس، من بين هذه النصوص نجد كتابات يوحنا الدمشقي التي تمت ترجمتها إلى العربية وتأثرت بالأفكار الإسلامية، كما أن الأعمال الأدبية للفارابي والكندي ترجمت إلى السريانية واستُخدمت في المدارس السريانية كجزء من المنهج الدراسي (يوحنا الدمشقي، 2005؛ Brock, 2006).

من جهة أخرى، أثرت القصص الشعبية والأساطير المتداولة بين الناس في الأدبين، حيث نجد أن الكثير من القصص والأساطير السريانية تأثرت بالأساليب السردية الإسلامية، مثل قصة "ألف ليلة وليلة" التي تأثرت ببعض الحكايات السريانية، هذا التفاعل الأدبي الشعبي ساهم في تعزيز الروابط الثقافية بين المسلمين والسريان وعكس التنوع الثقافي في المنطقة (الراعي، 2012؛ Irfan, 2001).

إلى جانب ذلك، كان للشعر تأثير كبير في تعزيز التبادل الثقافي بين الأدبين، حيث نجد أن العديد من الشعراء السريان تأثروا بالشعر العربي في أسلوبهم وموضوعاتهم، من بين هؤلاء الشعراء نذكر يعقوب السروجي وأفرام السرياني الذين تأثرت قصائدهم بالشعر العربي الإسلامي في الأسلوب والمضمون، هذا التفاعل الشعري ساهم في تطوير الأدب السرياني وأضفى عليه طابعًا مميزًا يعكس التأثيرات المتبادلة بين الأدبين (البستاني، 2006؛ Loop, 2013).

الخاتمة

شهد الأدب الإسلامي والأدب السرياني في العصور الوسطى تفاعلاً ثقافيًا مميزًا، حيث ساهمت الترجمة والنقل بين اللغتين في تعزيز الروابط الثقافية والفكرية بين الحضارتين، كانت بغداد مركزًا رئيسيًا لهذا النشاط، حيث عمل العلماء والمترجمون من المسلمين والسريان جنبًا إلى جنب في دار الحكمة، هذا التعاون العلمي والفكري أدى إلى تبادل واسع للأفكار والأساليب الأدبية والفلسفية، مما أسهم في تطوير الأدبين الإسلامي والسرياني بشكل متزامن ومعمق، هذا التفاعل الثقافي لم يقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل امتد ليشمل الأدب الشعبي والفنون.

الأعمال الأدبية المشتركة مثل "كليلة ودمنة" ترجمت عبر مراحل مختلفة من الفارسية إلى العربية ثم إلى السريانية، وقد أضفى كل مترجم رؤيته الثقافية الخاصة، مما جعل من هذه الأعمال جسورًا للتواصل الثقافي، تعكس هذه النصوص الأدبية المشتركة مدى التداخل الثقافي والفكري بين المسلمين

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

والسريان، حيث لم تكن النصوص مجرد ترجمات حرفية بل كانت إعادة صياغة وتطوير للمعرفة بما يتناسب مع البيئة الثقافية الجديدة، هذا الأسلوب في الترجمة والنقل ساهم في خلق تراث أدبي غني ومتنوع يعكس تأثيرات متبادلة عميقة بين الثقافتين.

الأدبيات الدينية والفلسفية كانت أيضًا جزءًا من هذا التفاعل الثقافي، حيث تم نقل الكثير من النصوص الدينية والفلسفية بين السريانية والعربية، تأثرت النصوص السريانية بالأفكار الإسلامية الفلسفية واللاهوتية، كما أثرت الأعمال الفلسفية الإسلامية في الفكر الديني السرياني، هذه الترجمة المتبادلة لم تكن مجرد عملية نقل بل كانت عملية إبداعية تفاعلية، أدت إلى ظهور نصوص جديدة تعكس التكامل الثقافي والفكري بين الحضارتين، وكان لهذه النصوص دور كبير في تعزيز الحوار الديني والفكري بين المسلمين والسريان.

الأدب الشعبي والقصص والأساطير كانت كذلك مجالات حيوية للتفاعل الثقافي، القصص الشعبية مثل "ألف ليلة وليلة" تأثرت بالحكايات السريانية والعكس صحيح، هذا التداخل في القصص الشعبية يعكس التفاعل اليومي بين المسلمين والسريان في الأسواق والمجالس، حيث كانت الحكايات تُروى وتنتقل شفهيًا بين الناس، هذا التبادل الثقافي الشعبي ساهم في تعزيز الفهم المتبادل ونقل القيم الأخلاقية والثقافية بين الجانبين، مما أدى إلى ظهور أدب شعبي غني يعكس التنوع الثقافي في المنطقة.

تأثر الشعر السرياني بالشعر العربي في الأسلوب والمضمون، حيث نجد العديد من الشعراء السريان مثل يعقوب السروجي وأفرام السرياني قد تأثروا بالشعر الإسلامي في أشعارهم، هذا التفاعل الشعري ساهم في تطوير الشعر السرياني وأضفى عليه طابعًا مميزًا يعكس التأثيرات المتبادلة بين الأدبين، وقد ساهم هذا التفاعل الأدبي في تعزيز الروابط الثقافية والفكرية بين المسلمين والسريان، مما أدى إلى خلق تراث أدبي مشترك يعكس التداخل الثقافي والفكري العميق بين الحضارتين، إن دراسة هذا التراث الأدبي المشترك تسهم في فهم أعمق للعلاقات الثقافية والتاريخية بين المسلمين والسريان وتبرز أهمية التفاعل الثقافي في تطور الأدب والفكر.

المصادر والمراجع

1. ابن المقفع، عبد الله، النثر الفني في الأدب السرياني، بيروت، 2009م.
2. ابن المقفع، عبد الله، كليلة ودمنة، بيروت، 2002م.
3. ابن سلام، محمد، الطبقات الكبرى، القاهرة، 1999م.
4. ابن قتيبة، عيون الأخبار، القاهرة، 1990م.
5. أحمد، علي، الترجمة والتفاعل الثقافي في العصور الوسطى، القاهرة، 2005م.
6. الأعظمي، سامي، التداخل الثقافي بين الأدب الإسلامي والسرياني، بغداد، 2007م.
7. الأعظمي، سامي، يعقوب الرهاوي وأثره في الأدب السرياني، بغداد، 2003م.
8. الأندلسي، عبد الرحمن، القصص والحكايات في الأدب السرياني والإسلامي، تونس، 2010م.
9. الأنصاري، عبد الرحمن، تأثيرات الأدب الإسلامي على السرياني، الرياض، 2011م.
10. البستاني، فؤاد، الأدب السرياني وتأثيراته الإسلامية، بيروت، 2006م.
11. البستاني، فؤاد، الشعر السرياني في العصور الوسطى، بيروت، 2008م.
12. البغدادي، أحمد بن محمد، كتاب الزهد، بيروت، 2003م.
13. بيدروس، إلياس، تطور الأدب السرياني في العصور الوسطى، حلب، 2007م.
14. الجاحظ، كتاب الحيوان، القاهرة، 1998م.
15. الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، القاهرة، 1999م.
16. الحسن، علي، الأدب الإسلامي في العصر العباسي، دمشق، 2010م.
17. الحكيم، فادي، الشعر والتأملات الدينية في الأدب السرياني، بيروت، 2015م.
18. الحكيم، فادي، دور الترجمة في التأثير الأدبي، بيروت، 2009م.
19. الحموي، ياقوت، المؤسسات التعليمية في بغداد، القاهرة، 2014م.
20. الحموي، ياقوت، كتابة التاريخ والسير الذاتية في الأدب السرياني، بيروت، 2013م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

21. حنا، يوسف، التأثيرات الفارسية في الأدب السرياني، دمشق، 2006م.
22. حنا، يوسف، الشعر السرياني وتأثيراته الإسلامية، بيروت، 2008م.
23. حنا، يوسف، الفكر الفلسفي في الأدب السرياني، دمشق، 2005م.
24. حنا، يوسف، النصوص الروحية في الأدب السرياني، بيروت، 2004م.
25. حنين بن إسحاق، ترجمة العلوم والفلسفة، بغداد، 1988م.
26. حنين بن إسحاق، كتاب الفصول في الطب، بغداد، 2001م.
27. حنين بن إسحاق، كتاب الفصول في الطب، بيروت، 1982م.
28. الراعي، جورج، الترجمات الدينية بين العربية والسريانية، بغداد، 2012م.
29. الراعي، جورج، الحكايات والقصص في الأدب السرياني، بغداد، 2015م.
30. الراعي، جورج، القصص الشعبية والتفاعل الثقافي، دمشق، 2012م.
31. الراعي، جورج، ترجمة الشعر العربي إلى السريانية، دمشق، 2007م.
32. الرافعي، أحمد، الأدب الشعبي في السريانية والإسلامية، دمشق، 2014م.
33. الرهاوي، يعقوب، الأدب الفلسفي والديني في السريانية، بيروت، 2005م.
34. الزبيدي، خالد، الحرف والفنون في العصور الإسلامية، دمشق، 2003م.
35. الزبيدي، عبد الله، شعر أبو نواس، بيروت، 2001م.
36. الزهراني، عبد الله، الأدب الشعبي والتأثيرات الدينية، جدة، 2010م.
37. سالم، فؤاد، النثر السرياني والإسلامي، بغداد، 2016م.
38. السامرائي، علي، ترجمات ابن المقفع وتأثيرها في الأدب السرياني، دمشق، 2011م.
39. السرياني، جورج، الرسائل الأدبية وتأثيرها في النثر السرياني، بيروت، 2012م.
40. السرياني، فادي، الفنون المشتركة بين المسلمين والسريان، بغداد، 2007م.
41. الشافعي، محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، القاهرة، 1996م.
42. الصالح، فؤاد، الدين والأدب في العالم الإسلامي، دمشق، 2008م.
43. الصواف، محمود، العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والسريان، بغداد، 2011م.
44. الطائي، حسين، الزواج بين الثقافات في العصور الوسطى، دمشق، 2013م.
45. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، بيروت، 2007م.
46. العطار، يوسف، الترجمة والنقل بين الأدبين، القاهرة، 2007م.
47. العطار، يوسف، التفاعل الثقافي بين المسلمين والسريان، القاهرة، 2013م.
48. عيسى، جورج، الأدب السرياني وتأثيراته، بيروت، 1999م.
49. عيسى، جورج، التأثيرات الدينية في الأدب السرياني، دمشق، 2001م.
50. الغنيمي، عبد الله، المكتبات والتعليم في العصر العباسي، بيروت، 2016م.
51. الفارابي، أبو نصر، آراء أهل المدينة الفاضلة، دمشق، 1997م.
52. القيسي، خالد، الأدب السرياني وتأثيراته الإسلامية، بغداد، 2011م.
53. القيسي، عبد الله، تأثير الثقافة السريانية على الحضارة الإسلامية، بيروت، 2002م.
54. الكردي، حسن، الحكايات الشعبية في الأدب السرياني، دمشق، 2013م.
55. الكندي، أحمد، الشعر في الأدب الإسلامي والسرياني، بيروت، 2014م.
56. الكندي، يعقوب، الفلسفة الأولى، بيروت، 2003م.
57. المسعودي، علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، 2002م.
58. المطران، بولس، ترجمات الأدب اليوناني إلى السريانية، دمشق، 2001م.
59. المعري، أبو العلاء، رسالة الغفران، بيروت، 2005م.
60. المقدسي، محمد، ألف ليلة وليلة: تاريخ ونقد، القاهرة، 2000م.
61. المقدسي، محمد، تاريخ الأدب السرياني، القاهرة، 2010م.
62. المقفع، عبد الله، كليلة ودمنة، دمشق، 2005م.
63. المنصور، أحمد، تأثير الأدب الإسلامي على الأدب السرياني، دمشق، 2010م.
64. منصور، يوسف، التفاعل الثقافي في العصور الوسطى، دمشق، 2012م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

65. الموصلي، زكريا، تاريخ الأدب السرياني، بيروت، 2015م.
66. ناصف، حسن، دراسات في الشعر السرياني، بغداد، 2012م.
67. النعيمي، علي، التفاعل الديني بين الأدب الإسلامي والسرياني، بغداد، 2005م.
68. الهمذاني، بديع الزمان، مقامات بديع الزمان الهمذاني، بغداد، 2006م.
69. يعقوب السروجي، الكتابات الدينية والفلسفية، بيروت، 2008م.
70. يعقوب، جبرائيل، الأدب الطبي والعلمي في السريانية، بغداد، 2008م.
71. يوحنا الدمشقي، الفكر الديني والفلسفي، بيروت، 2005م.
72. Adamson, Peter, The Arabic Plotinus: A Philosophical Study of the "Theology of Aristotle", Duckworth, 2002.
73. Barsoum, Ignatius Aphrem I., The Scattered Pearls: A History of Syriac Literature and Sciences, Gorgias Press, 2003.
74. Baum, Wilhelm, and Dietmar W. Winkler, The Church of the East: A Concise History, Routledge, 2003.
75. Brock, Sebastian P., A Brief Outline of Syriac Literature, Moran Etho, 1997.
76. Brock, Sebastian P., An Introduction to Syriac Studies, Gorgias Press, 2006.
77. Brock, Sebastian P., Syriac Perspectives on Late Antiquity, Variorum, 1984.
78. Brock, Sebastian P., The Bible in the Syriac Tradition, Gorgias Press, 2006.
79. Brock, Sebastian P., The Syriac Fathers on Prayer and the Spiritual Life, Cistercian Publications, 1999.
80. Debié, Muriel, Christians in the Middle East: Past, Present, and Future, Routledge, 2017.
81. Debié, Muriel, Syriac Historiography and Identity Formation, Gorgias Press, 2015.
82. Drijvers, Han J. W., The Hidden Pearl: The Syrian Orthodox Church and its Ancient Aramaic Heritage, Trans World Film Italia, 2003.
83. Drijvers, Han J. W., The Hidden Pearl: The Syrian Orthodox Church and its Ancient Aramaic Heritage, Trans World Film Italia, 1999.
84. Endress, Gerhard, The Works of Hunayn Ibn Ishaq, Brill, 1987.
85. Endress, Gerhard, The Works of Hunayn Ibn Ishaq, Brill, 1997.
86. Fakhry, Majid, A History of Islamic Philosophy, Columbia University Press, 2004.
87. Griffith, Sidney H., The Beginnings of Christian Theology in Arabic: Muslim-Christian Encounters in the Early Islamic Period, Ashgate Variorum, 2007.
88. Gutas, Dimitri, Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early 'Abbasid Society, Routledge, 1998.
89. Hunter, Erica C. D., Syriac Christianity in the Middle Ages, Brill, 2011.
90. Hurst, John F., Literature of the Eastern Church, E. & J.B. Young, 1884.
91. Irfan, Shahîd, Byzantium and the Arabs in the Sixth Century, Harvard University Press, 2001.
92. Loop, Jan, The Role of Christians in Medieval Islamic Civilization, Edinburgh University Press, 2013.
93. Montgomery, James E., Al-Jahiz: In Praise of Books, Edinburgh University Press, 2013.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.109.2024.1165
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (109) July 2024
العدد (109) يوليو 2024

94. Murray, Robert, Symbols of Church and Kingdom: A Study in Early Syriac Tradition, Cambridge University Press, 2004.
95. Murre-Van Den Berg, Heleen, From a Spoken to a Written Language: The Introduction and Development of Literary Urmia Aramaic in the Nineteenth Century, Peeters Publishers, 1999.
96. Murre-Van Den Berg, Heleen, Scribes and Scriptures: The Church of the East in the Eastern Ottoman Provinces (1500-1850), Peeters Publishers, 2005.
97. Palmer, Andrew, Monk and Mason on the Tigris Frontier: The Early History of Tur Abdin, Cambridge University Press, 1990.
98. Palmer, Andrew, The Seventh Century in the West-Syrian Chronicles, Liverpool University Press, 1993.
99. Penn, Michael Philip, When Christians First Met Muslims: A Sourcebook of the Earliest Syriac Writings on Islam, University of California Press, 2015.
100. Reinink, Gerrit J., Syriac Christianity under Late Sasanian and Early Islamic Rule, Variorum, 2001.
101. Rosenthal, Franz, The Classical Heritage in Islam, Routledge, 1975.
102. Seale, Morris, Abu'l-Ala, the Syrian: Poet, Critic, Rationalist, Kegan Paul International, 1984.
103. Shahîd, Irfan, Byzantium and the Arabs in the Sixth Century, Harvard University Press, 1995.
104. Strohmaier, Gotthard, Hunain Ibn Ishaq und seine Schule, Brill, 1996.
105. Tannous, Jack, The Making of the Medieval Middle East: Religion, Society, and Simple Believers, Princeton University Press, 2018.
106. Teule, Herman G. B., Christian-Muslim Relations: A Bibliographical History, Brill, 2009.
107. Toorawa, Shawkat M., Sinning in the Hebrew Bible: How the Worst Stories Speak for Its Truth, Oxford University Press, 2005.
108. Van Gelder, Geert Jan, Beyond the Line: Classical Arabic Literary Critics on the Coherence and Unity of the Poem, Oxford University Press, 2012.
109. Van Rompay, Lucas, Past and Present Perceptions of Syriac Literary Tradition, Peeters Publishers, 2004.
110. Walzer, Richard, Al-Farabi on the Perfect State, Oxford University Press, 1985.
111. Wood, Philip, The Chronicle of Seert: Christian Historical Imagination in Late Antique Iraq, Oxford University Press, 2013.